

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 602

محمد بن صالح العثيمين

نعم اذا عرفنا القدر الان او اخذنا عنه فكرة جيدة ان شاء الله تعالى نسأل الله ان ينفع بها وبهذا نعرف ان انكار القدر ظلال مبين وان الغلو في اثباته ايضا - [00:00:02](#)

ويلم به وان خير الامور الوسط وهو الذي عليه اهل السنة والجماعة وبهذه المناسبة نود ان نقول ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وجزاه عن الاسلام خيرا ذكر ان اهل السنة والجماعة وسط - [00:00:19](#)

بين فرق المبتدعة في خمس في خمسة اصول الفحشاء؟ ها العقلية للجبرية ها نعم ادلة عقلية ايه يعني لو قلنا الانسان مختار لو قلنا ان الانسان مختار لزم ان يكون في ملك الله عز وجل - [00:00:37](#)

ها ما لا يريده انه يكون مستقل وهذا اذا كانوا يجاوبون من القدرية هذا صحيح كلامهم في الرد على القدرية فاذا بماذا نرد عليهم في الادلة النقلية والعقلية. نعم. نعم. - [00:01:19](#)

وهذا مستحيل ان يشكر الله سبحانه وتعالى كيف ذلك لان اذا قلت ان الانسان مفجور نعم. ايه ايه يعني ان ارسال الرسل لا تقوم به الحجة. نعم. لان القدر لا يزال موجودا حتى بعد ارسال الرسل - [00:01:47](#)

وقد نهى الله عز وجل الحجة بعد ارسال الرسل فقال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولو كان الانسان مجبرا فقال يا ربي وماذا تفيدني الرسل - [00:02:20](#)

نعم هذا دليل نعم لا لا تقولها قلنا نريد ادلة مات علي لا ما بعده صنع عقل نعم تعالى لا هذا في الرد عليه. لا نريد اثبات حجتهم وهذا اللي احنا فيه ها احسنتم انا اذا هات هات اللي عندك - [00:02:34](#)

فأثبت ان العبد صح؟ وكذلك قوله لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا يشاء وهو رب العالمين. طيب بماذا نرد عليهم بالادلة العقلية هناك فرق نعم يعني ان هذا وهذا سواء كما كان هناك فرق بين المطيع والعاصي. نعم. ولكن من العبث والمجازة هذا وان يعاقب هذا - [00:03:09](#)

نعم. كذا؟ اه سمعتم الان يقول لو قلنا بكلامهم هذا وان الانسان مجبر على العمل لم يكن هناك فرق بين المطيع والعاصي ولن يستحق المضي على الثواب ولا العاص للعقاب - [00:03:45](#)

مع انهم كل منهم يستحق اجزاء عمله وهناك فرق يعلم بالضرورة بين الاشياء التي يفعلها الانسان باختياره والاشياء التي يفعلها ها مجبرا عليه فواحد مثلا يقول السيارة وجاء على الجدار وصدما باختيارها - [00:04:05](#)

وواحد غصبا عليه انفلت من السيارة وعجز عن قيادتها بينه فرق ولا لا؟ ها؟ وبين واحد ينزل من الدرج باختياره درجة درجة واحد دفعه شخص من اعلى ها حتى ماشي - [00:04:28](#)

حتى ايش؟ لا ما تكسر تكسر ما مشى لا حتى فبينهما فرق ولا لا؟ كل يعلم ذلك وكل يعرف ايضا ان الانسان يذهب ويجيء ويقوم ويقعد ويصلي ويصوم ويزكي ويدع هذه الاشياء - [00:04:45](#)

باختياره ما يرى ان احدا اجبره. نعم نعم. نعم نعم اي نعم كذلك هم ايضا ما يقومون بهذا لو ان واحدا منهم صفعه صافع من الناس وقال ليش هذا - [00:05:10](#)

تعتدي علي قال والله هذا بالقضاء والقدر ها يرضى ما يرضى لكن له انه يصرف الثانية هذا المظلوم يقول هذا بالقضاء والقدر ولهذا يقال ان امير المؤمنين عمر رفع اليه سارق - [00:05:33](#)

وثبتت عليه السرقة فامر بقطع يده فقال يا مهلا يا امير المؤمنين والله ما سرقت الا بقدر الله فقال له امير المؤمنين ها نحن لا نقطع يدك الا بقدر الله ايضا - [00:05:53](#)

صح ولا لا؟ وامير المؤمنين رضي الله عنه اجابه بمثل دليله ولا هناك ايضا دليل اخر اقوى من دليل ذلك لان احنا نقطعه بقدر الله وشرع الله وهو يسبق بقدر الله لا بشرع الله - [00:06:08](#)

نعم طيب المهم الايمان بالقدر له ثمرات له ثمرات بين الله تعالى في القرآن بعضها فمن ثمراته يا سامي نعم انه تكميل لتوحيد الربوبية هذا واحد ثانيا نعم الاطمئنان وعدم وعدم التحسر - [00:06:25](#)

ما هو دليل ذلك من القرآن؟ عبدالرحمن انا اردت غيرك لكن خير ان شاء الله في سورة الحبيب. ما هو يا ناس اقرأ الآية قبل ها نعم على ما فاتوا صح - [00:06:59](#)

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم - [00:07:39](#)

والله لا يحبك المسلم فخور نعم وبأخذ حقه من حسن يوم القيامة واضح ذا ما ابغى هذا الايمان باليوم الاخر تمام نشوف الاخوان ذولا. عاقلي. نعم. انه يطلبون المعيشة. ايه قصدك هذا - [00:07:53](#)

الرد عليهم اي نعم اي نعم ان الله مقدر لك شيء نعم صحيح هذا مما يرد به عليه لكن انا اريد عاد تجيب لي فوائد الايمان بالقدر. عطني فائدة فوزي - [00:08:28](#)

كيف؟ كيف هذا ان الله يقدر الشيء الى الحكمة هذا من فوائد الايمان بالقدر شوف اشرح هذي يا فوزي يعني هذي لا بأس ان الايمان بالقدر يقوي الاعتماد على الله سبحانه وتعالى - [00:08:48](#)

وان الايمان بالقدر يعرف به الانسان قدر نفسه فلا كما قال الله تعالى ولا تفرحوا بما اتاكم عدم ايش؟ اي نعم هذي عدم الاعجاب بنفسه ان يقوم بفعل اسباب اي نعم - [00:09:18](#)

يشتغلون في هذا؟ يقول من فوائد الايمان بالقدر ان الانسان يفعل الاسباب. ها؟ هذي لهو ولا عليه كيف ان من تقدير الله نعم من تقدير الله فعل الاسباب والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عمر قول امير المؤمنين عمر رضي الله عنه - [00:09:43](#)

لابي عبدة حينما قرر رضي الله عنه الرجوع عن السفر الى الشعب لما وقع الطاعون قال يا امير المؤمنين افرارا من قدر الله فقال له عمر لو غيرك قالها - [00:10:08](#)

يا ابا عبدة نحن نفر من قدر الله الى قدر الله نعم نعم تسليم اي هذا صدق الاعتماد على الله بس اختلف اللفظ نعم ما تقتصر على هذا ايضا نفس الشيء - [00:10:27](#)

نكتفي بهذا واظن ان ان اظن انا ذكرنا في كتاب المختصر هذا عقيدة اهل السنة والجماعة ذكرنا فوائدها نعم لو ارجع اليه بعد يمكن فاتنا شي منها ها مذكر بالقدر - [00:10:48](#)

ما رأيته له الا رجلين نعم؟ نعم كيف ادارية؟ يذوب طعم الايمان ايه اثار يعني والظاهر قريبة هذي من الاعتماد على الله الشيخ صالح ها نعم. حديث الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:06](#)

في عمره من اراد ان ينسى له في اثره ويبسط له في رزقه نعم نعم طيب لا معارضة بينهم لان كون الانسان هو لا زال مضروبة والارزاق مضروبة والجنة لاصحابها مضروبة والنادى اصحابها مضروبة - [00:11:34](#)

كل شيء عليه هذا حتى الجنة لا اسباب حتى الجنة لها اسباب فلا اشكال وان ولكن قول الرسول من احب ان ينسأ له في اثره ويبسط له في رزقه فليصل رحمه - [00:12:15](#)

هذا يدل على ان صلة الرحم من اسباب طول العمر وسعة الرزق وقد اضطربت اراء العلماء في ذلك واجابتهم عن هذا الحديث فبعضهم قال المراد بالنساء يعني البركة سيكون وقت القليل في حقه كأنه وقت كثير - [00:12:29](#)

والصواب انه على ظاهره وان المراد بذلك هو حث الانسان على هذا الفعل لانك ما تعلم ومن اراد الله تعالى له ان يصل رحمه فقد اراد

الله له ان ينسى - 00:12:49

في اثره كما ان من اراد الله ان يدخل الجنة فانه قد اراد له ان يعمل عمل اهل الجنة ولا فرق واما حديث اللي ذكرت فان حديث ام حبيبة فانه يقال - 00:13:04

ان الرسول عليه الصلاة والسلام اراد ان يوجهها الى ان تدعو لهم بما هو اهم من طول البقاء لان طول البقاء قد يكون شرا للانسان واضح؟ لان العلم سابق على الكتابة - 00:13:21

والكتابة سابقة على الارادة والارادة السابقة على الخلق نعم ها عز وجل وعظمة تفضيل هذه الامور وعلمه الله سبحانه وتعالى الا كيف هذا دليل على هذا؟ على فعل الله عز وجل وبعظمة القرآن نعم - 00:13:41

كل المراتب الاربعة هذي كلها من فوائدها قال رحمه الله تعالى وقال ابن عمر والذي نفس ابن عمر بيده قول نفس المراد به الروح وهل المراد الذي نفسه بيده اي قبضها - 00:14:03

او ان المراد ما هو اعم من التدبير والتصريف وغير ذلك المراد ما هو اعم ولا نيافة ابن عمر بيده وانما اقسم رضي الله عنه لاهمية الامر وقد ذكرنا بما سبق - 00:14:26

ان القسم يراد به تأكيد المقسم عليه وانه لا يختص بحال الانكار او التردد وقد علمتم في البلاغة انه اذا كان الانسان مترددا يؤكد له الخبر استحسانا واذا كان منكرا يؤكد له - 00:14:46

ليش وجوبا ولكن هذا لا يلزم ان او لا يمنع ان يؤتى بالتوكيد بدون انكار اذا كان الامر ذا اهمية شديدة فانه قد يؤكد في القسم لاهميته ابن عمر رضي الله عنه اقسم - 00:15:09

لان لان المقام مقام عظيم لو كان لاحدهم مثل احد ذهبها هذه تمييز لانها ميزت المهمة في قوله مثل احد ان مثل احد ترابا ها اسألکم فضة حديدا نحاسا - 00:15:34

ذهبها فلما ميزت المبهمة وعينته قلنا انها تميز ثم انفق في سبيل الله اي في شريعته لان سبيل الله تعالى هي شريعته كما قال الله تبارك وتعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه - 00:16:02

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اي عن شريعته ويمكن ان يقال في سبيل الله هنا السبيل الخاص وهو الجهاد في سبيل الله لان النفاق في في الجهاد من افضل النفقات - 00:16:26

ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر لماذا لانه اذا لم يؤمن بالقدر كان كافرا والكافر لا يقبل الله منه شيئا كما قال تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم - 00:16:46

الا انهم كفروا بالله وبرسوله وعلى هذا لو انفق الكافر مثل احد ذهبها ما قبل منه قال الله كما في الآية التي سقتها وكذلك قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل - 00:17:05

فجعلناه هباء منثورا يقول حتى تؤمن بالقدر ثم استدل من ابن عمر لقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - 00:17:25